



الحزب السوري القومي الاجتماعي

عمدة الإذاعة

بيان عمدة الإذاعة للأول من آذار 2023

بولادة فرد حياة أمة

نحتفل دورياً في كلّ أول آذار بولادة أنطون سعادة؛ والاحتفال بالولادة هو مناسبة يحييها كلّ مولود في ذكرى الولادة، أو لنقل معظم المواليد في أنحاء متفرقة من العالم بنسب متفاوتة؛ وقلّما تتكرّر احتفالات الولادة على الصعيد العام إلّا لقلّة تركوا بصمات مميزة في مسيرة الحياة في أممهم، وفي أمم أخرى. والتكرار هذا يتجاوز حيوات هؤلاء الأفراد ويمتد في المدى الزمني.

وفي كلّ مناسبة ميلاد عامة يتبارى المقرّبون والأصدقاء والأحبة في التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم تجاه المحتفى بذكرى ولادته؛ وبعدها يقبلون الصفحة للاهتمام بشؤون أخرى ملتصقة بدورة حياتهم الشخصية.

فما هو المميز في ولادة أنطون سعادة؟ ولماذا هذا التصويب عليه من قبل القوميين الاجتماعيين والأصدقاء، ومن قبل من يقدّرون القامة القيادية القدوة؟

تميّز هذه الولادة مرتبط عضوياً بالفكر الذي جاء به سعادة، وبتلازم هذا الفكر مع التطبيق العملي. فما جاء به سعادة نظرة جديدة إلى الحياة والكون والفن، وعليها قامت المبادئ القومية الاجتماعية المعبرة عن حقيقة الحياة السورية على الواقع الطبيعي للوطن السوري. وبهذه النظرة وهذه المبادئ التي تتكامل في دائرة فكرية واضحة، يتحقّق فعل النهوض الحقيقي للأمة السورية، وهي وحدها طريق الخلاص والإنقاذ. ولا طريق سواها يمكن أن تحقّق هذا الهدف.

فحين نحیی مناسبة الأول من آذار، مناسبة ميلاد سعادة، فإنّما نحیی مناسبة، ترافق حياتنا القومية يوماً بعد يوم، وتتكلّل مضامينها بتاج ذكرى الولادة في الأول من آذار؛ من كلّ عام. وبالتالي فليس من مغزى يرقى إلى هذا المستوى، مستوى ولادة فرد في مستوى حياة أمة.

باختصار فإنّ الأول من آذار، ولادة فرد هو أنطون سعادة، فهو بداية نهوض أمة ظنّها أعداؤها قد قضت إلى الأبد.

من هنا فالأول من آذار يعني وضع الأمة على سكة سياقها التاريخي البهي، بعد قرون من الانحطاط، على قاعدة الفكر المعبر عن حقيقة حياتها؛ وبهذا ترى المناسبة متميزة عن سائر المناسبات شكلاً ومضموناً.

فالمناسبة هذه ليست حالة عابرة، بل هي حالة متلازمة مع خط حياة الأمة، وهي ليست محطة آنية نعبرها في كلّ عام، بل هي مدى يمتد على وسع أيام السنة، ويتناول كلّ مفصل من مفصل التمرّس اليومي.



ولو عدنا إلى خطاب الأول من آذار لعام 1940 وفيه يقول سعادة : "إنني لا أتصوّر هذه الحفلة أعدت لشخصي مجرداً عن التعاليم السورية القومية الاجتماعية وعن الحركة السورية القومية الاجتماعية، بل أنا موقنٌ أنّها أعدت لشخصي من أجل تمثيلي التعاليم والمبادئ السورية القومية الاجتماعية ومن أجل أنّي أقود الحركة السورية القومية الاجتماعية"، لتأكّد لنا أنّ الاحتفال بالمناسبة إنّما هو احتفال بالمبادئ التي أرسى قواعدها المعلّم والتي تعني الحياة السورية بسموها وشموليتها وديمومتها واستمرارها؛ وبالتالي فهي حياتنا نحن السوريين في استمرار أجيالنا وفي الحركة اليومية المرتكزة على جوهرية المبادئ السورية القومية الاجتماعية.

فاحتفالنا بالأول من آذار إنّما هو احتفال ببداية عصر النور القومي، وبالكشف عن حقيقة الغنى الحضاري الذي تختزنه أمتنا. فهو خبز ممارستنا الحياتية التي تتجاوز المناسبة الضيقة إلى الزمن اللامحدود.

لتحيّ سورية وليحيّ سعادة

عميد الإذاعة في الحزب السوري القومي الاجتماعي

المركز في الأول من آذار 2023.

الرفيق نايف معتوق

أجاز نشر هذا البيان رئيس الحزب الرفيقة جولييات فياض حبيب.